



محبة النبي ﷺ

إعداد

د. رضا بوشامة

أستاذ الحديث بجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية - قسنطينة - الجزائر

من أبحاث المؤتمر الدولي نبي الرحمة محمد ﷺ

المنعقد في الفترة ٢٣ - ٢٥ شوال ١٤٣١هـ الموافق ٢ - ٤ أكتوبر 2010م
برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -

والذي نظمته

الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها (سنن)



www.sunnah.org.sa



المقدِّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن من إحسان الله إلى هذه الأمة أن بعث فيها نبيَّه محمداً الذي اصطفاه واجتباها، وجعله خاتم الرسل، وحبَّه إلى أوليائه المتقين، بل جعل محبتهم له دليلاً على إيمانهم وتقواهم، فأوجب عليهم تعظيمه وتعزيه وتوقيره ومحبته وتقديمها على كلِّ المحاب، فقام المسلمون بأداء ما افترضه الله عليهم من محبة نبيه وتوقيره وإكرامه وبره واتباعه وطاعته حق قيام، وظهر من حبهم لرسول الله ﷺ ما جعلهم يقدون به بكل عزيز وغال، ويؤثرونه على الأهل والأوطان والأموال، حتى باعوا أنفسهم وأموالهم لرب العالمين. نصرته لدينه، ودفاعاً عن نبيه ﷺ، ونشراً لهذا الدين في العالمين، فرضي الله عنهم أجمعين.

وقد وردت أحاديث كثيرة في السنة المطهرة فيها البيان الوافي لعظم هذه

المحبة، وكيف تكون وتثبت، وما أعدّه الله تعالى لمحبيه من النعيم، وفي هذا البحث المتواضع أذكر في مستهله بعض الأحاديث الواردة في ذلك، ثم أردفه ببعض الفصول، وهي:

- معنى المحبة لغة واصطلاحاً.

- وجوب محبة النبي ﷺ.

- أقسام محبته ﷺ.

- البواعث على محبته ﷺ.

- أسباب زيادة محبته ﷺ.

- علامات ومظاهر محبته ﷺ.

- ثمار المحبة.

- بعض مظاهر الغلو في ادعاء محبته ﷺ.

- الخاتمة، وفيها ذكر بعض التوصيات والمقترحات.

أسأل الله تعالى أن يجعلنا من أحبه حقَّ المحبة، واتبعه حقَّ الاتباع.



الأحاديث

أخرج البخاري ومسلم بسنديهما عن أنس قال: قال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين»^(١).

وروى البخاري بسنده عن عبد الله بن هشام قال: «كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحبُّ إليَّ من كلِّ شيءٍ إلا من نفسي. قال النبي ﷺ: لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك، قال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحبُّ إليَّ من نفسي.. فقال النبي ﷺ: الآن يا عمر»^(٢).

وأخرج عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون اللهُ ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يُحِبَّ المرءَ لا يحبُّه إلا اللهُ، وأن يكره أن يعودَ في الكفر كما يكره أن يُقذفَ في النار»^(٣).

(١) صحيح البخاري (١٥)، وصحيح مسلم (٤٤)، ومسند الإمام أحمد (١٢٨١٤).

(٢) صحيح البخاري (٦٦٣٢)، ومسند الإمام أحمد (١٨٠٤٧).

(٣) صحيح البخاري (١٦)، وصحيح مسلم (٤٣)، ومسند الإمام أحمد (١٢٠٠٢).

وأخرج البخاري بسنده عن أنس رضي الله عنه: «أن رجلاً سأل النبي ﷺ متى الساعة يا رسول الله؟ قال: وماذا أعددت لها؟ قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة، ولكنني أحب الله ورسوله، قال: أنت مع من أحببت»^(١).
وفي رواية: «قال: وماذا أعددت لها؟ قال: لا شيء، إلا أنني أحب الله ورسوله ﷺ فقال: أنت مع من أحببت». قال أنس: «فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: أنت مع من أحببت». قال أنس: «فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم»^(٢).

(١) صحيح البخاري (٦١٧١)، وصحيح مسلم (٢٦٣٩)، ومسند الإمام أحمد (١٢٧٦٢).

(٢) صحيح البخاري (٣٦٨٨)، وصحيح مسلم (٢٦٣٩)، ومسند الإمام أحمد (١٣٣٧١).



Prophet of Mercy

محبة النبي ﷺ

١. معنى المحبة لغة واصطلاحاً:

المحبة لغة:

الحُبُّ نَقِيضُ البُغْضِ، والحُبُّ الودادُ والمَحَبَّةُ وكذلك الحُبُّ بالكسر.

وذكر ابن القيم أنَّ كلمة المحبة مشتقة من عدة أمور، منها:

١ - الصفاء والبياض، ومنه قول العرب لصفاء بياض الأسنان ونضارتها:

حَبَبُ الأسنان.

٢ - العلو والظهور ومنه الحَبَابُ، وهو ما يعلو الماء عند المطر الشديد.

٣ - اللزوم والثبات، ومنه حَبَّ البعيرُ وأَحَبَّ إذا بَرَكَ ولم يَقم.

٤ - القلق والاضطراب، ومنه القرط، سمي حَبًّا لقلقه واضطرابه في

الأذن.

٥ - الحفظ والإمساك ومنه الحُبُّ، وهو إناء واسع، إلى غير ذلك من

الأمر المذكورة لأصل اشتقاق هذه الكلمة^(١).

المحبة اصطلاحاً:

قال ابن القيم: «لا تُحَدُّ المحبَّةُ بحدٍّ أو ضَحَّ منها، فالحدود لا تزيدها إلا

(١) انظر: لسان العرب مادة (حب)، القاموس المحيط (باب الباء فصل الحاء)، روضة المحبين

(ص ١٥).

خفاء وجفاء، فحُدُّها وجودها، ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة،
وإنَّما يتكلَّم الناس في أسبابها، وموجباتها، وعلاماتها، وشواهداها، وثمراتها،
وأحكامها، فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الستة، وتنوّعت بهم العبارات
وكثرت الإشارات، بحسب إدراك الشخص ومقامه وحاله وملكه للعبارة»^(١).
وقال ابن حجر: «و حقيقة المحبة عند أهل المعرفة من المعلومات التي لا
تُحَدُّ، وإنَّما يعرفها من قامت به وجداناً لا يمكن التعبير عنه»^(٢).

(١) مدارج السالكين (٩/٣).

(٢) فتح الباري (١٣/٥٩٥).



Prophet of Mercy

محبة النبي ﷺ

٢. وجوب محبة النبي ﷺ:

دلَّت الأحاديث الماضية أَنَّ محبته ﷺ من أعظم الواجبات المقدَّمة، وأنَّ المؤمن حقَّ الإيمان يقدم محبته على كلِّ محبوب، ولو كان أباه وابنه ونفسه، وجاء ما يدل على ذلك أيضا في كتاب الله تعالى حيث قال عز من قائل: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَبُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤].

قال القاضي عياض: «كفى بهذه الآية حُضًا وتنبهًا ودلالة وحجة على لزوم محبته ووجوب فرضها واستحقاقه لها ﷺ؛ إذ قرَّع تعالى من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله وأوعدهم بقوله تعالى: ﴿فَتَرْتَبُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ﴾، ثم فسَّتهم بتام الآية، وأعلمهم أنَّهم ممن ضلَّ ولم يهده الله»^(١).

فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَأَحْبَبَهُ وَقَدَّمَهُ عَلَى كُلِّ حَظْوَةٍ نَالَ النَّصِيبَ الْوَافِرَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَاقِبَتِهِمْ كَالصُّمِّ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَ أَكْبَادًا وَمَنْ أَكْبَدُ مِنَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦]، لذا كان صحابة رسول الله ﷺ أعظم الناس حُبًّا له وإيثارا لجميع محابهم.

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/٥٦٣).

فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: «... ما كان أحد أحبَّ إليَّ من رسول الله ﷺ، ولا أجلَّ في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سُئلت أن أصفه ما أطق؛ لأنِّي لم أكن أملأ عيني منه»^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إنَّه أخبر أنَّه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن حقه أنَّهُ يجب أن يُؤثره العطشان بالماء، والجائع بالطعام، وأنَّه يجب أن يُوقَى بالأنفس والأموال، كما قال ﷺ: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [التوبة: ١٢٠]. فَعَلِمَ أَنَّ رَغْبَةَ الْإِنْسَانِ بِنَفْسِهِ أَنْ يَصِيبَهُ مَا يَصِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَشَقَّةِ مَعَهُ حَرَامٌ.

وقال تعالى مخاطباً للمؤمنين فيما أصابهم من مشقات الحصر والجهاد: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١].

ومن حقه: أن يكون أحبَّ إلى المؤمن من نفسه وولده وجميع الخلق، كما دلَّ على ذلك قوله سبحانه: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾... الآية [التوبة: ٢٤]،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٢١).



Prophet of Mercy

محبة النبي ﷺ

مع الأحاديث الصحيحة المشهورة كما في الصحيح من قول عمر: «يا رسول الله لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي فَقَالَ: لَا يَا عَمْرُ! حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ. قَالَ: فَأَنْتَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. قَالَ: الْآنَ يَا عَمْرُ»، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» متفق عليه.

ومن ذلك: أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِتَعْزِيرِهِ فَقَالَ: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩]، والتعزير: اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه. والتوقير: اسم جامع لكل ما فيه سكينه وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشریف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرج به عن حدِّ الوقار^(١).

(١) الصارم المسلول (٣/ ٨٠٢ - ٨٠٣).

٣. أقسام محبته ﷺ:

ذكر بعض أهل العلم أنّ محبته ﷺ تنقسم إلى قسمين، إحداهما واجبة على كلّ من آمن بشريعته وصدق به، والثانية هي لأهل سنّته المختصين به.

قال ابن رجب رحمته الله: «وأما محبة الرسول: فتنشأ عن معرفته ومعرفة كماله وأوصافه وعظم ما جاء به، وينشأ ذلك في معرفة مرسله وعظّمته - كما سبق -، فإنّ محبة الله لا تتم إلا بطاعته، ولا سبيل إلى طاعته إلا بمتابعة رسوله، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

ومحبّة الرسول على درجتين أيضاً:

إحداهما: فرض، وهي ما اقتضى طاعته في امتثال ما أمر به من الواجبات، والانتهاه عما نهى عنه من المحرّمات، وتصديقه فيما أخبر به من المخبرات، والرّضا بذلك، وأن لا يجد في نفسه حرجاً مما جاء به، ويسلم له تسليماً، وأن لا يتلقى الهدى من غير مشكاته، ولا يطلب شيئاً من الخير إلاّ مما جاء به.

الدرجة الثانية: فضل مندوب إليه، وهي: ما ارتقى بعد ذلك إلى اتباع سنّته وآدابه وأخلاقه، والاقتراء به في هديه وسنّته، وحسن معاشرته لأهله وإخوانه، وفي التخلق بأخلاقه الظاهرة في: الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، وفي جوده وإيثاره وصفحه وحلمه واحتماله وتواضعه، وفي أخلاقه الباطنة من:



Prophet of Mercy

محبة النبي ﷺ

كمال خشيته لله ومحبه له وشوقه إلى لقائه، ورضاه بقضائه، وتعلق قلبه به دائماً، وصدق الالتجاء إليه والتوكل والاعتماد عليه، وقطع تعلق القلب بالأسباب كلها، ودوام لهج القلب واللسان بذكره، والأنس به والتنعم بالخلوة بمناجاته، ودعائه وتلاوة كتابه بالتدبر والتفكير.

وفي الجملة: فكان خُلِقَه القرآن، يرضى لرضاه ويسخط لسخطه، فأكمل الخلق من حَقَّق متابعته وتصديقه قولاً وعملاً وحالاً...»^(١).

(١) فتح الباري لابن رجب (١/٥٣).

٤. البواعث على محبته ﷺ:

بواعث وأسباب محبته ﷺ كثيرة جداً، وأهمها:

١ - أن محبته تابعة لمحبة الله ﷻ وتعظيمه والإيمان به، قال ابن القيم: «وكلُّ محبةٍ وتعظيمٍ للبشر فإنما تجوز تبعاً لمحبة الله وتعظيمه، كمحبة رسوله وتعظيمه، فإنها من تمام محبة مُرسِله وتعظيمه، فإنَّ أمته يحبونه لمحبة الله له، ويعظمونه ويجلونه لإجلال الله له، فهي محبة لله من موجبات محبة الله، وكذلك محبة أهل العلم والإيمان ومحبة الصحابة ﷺ وإجلالهم، تابع لمحبة الله ورسوله لهم»^(١).

وتتضح محبة الله لنبيه وإجلاله وتعظيمه له أن جعله من المرسلين، واصطفاه على الخلائق أجمعين، وارتضاه لمقام الرسالة والنبوة، كما قال تعالى:

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥].

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

وكذلك ما أوتيته ﷺ من الفضائل الكثيرة والمتنوعة في الدنيا والآخرة، من القرآن الذي هو كلام الله تعالى أنزله على نبيه، والشفاعة العظمى يوم القيامة، وغير ذلك مما اختصه به على سائر الخلق.

(١) جلاء الأفهام (ص ٢٠٥).



Prophet of Mercy

محبة النبي ﷺ

٢ - كمال رأفته ورحمته بأمته:

وهو ﷺ الرؤوف الرحيم كما وصفه بذلك المولى الكريم في قوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وأخرج الشيخان من حديث عبد الله بن زيد قال: «لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين قسم في الناس في المؤلففة قلوبهم ولم يُعط الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا إذ لم يُصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم رسول الله ﷺ فقال: يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالمة فأغناكم الله بي؟ كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله آمن. قال: ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ﷺ؟ قال: كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله آمن. قال: لو شئتم قلتم: جئنا كذا وكذا. ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم؟ لولا الهجرة، لكنت امرأة من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها. الأنصار شعار، والناس دثار. إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض»^(١).

(١) صحيح البخاري (٤٣٣١)، وصحيح مسلم (١٠٦١).

ومظاهر رأفته وحبه ورحمته بأُمَّته ﷺ كثيرة جداً، فهو الذي بيّن وجاهد في الله حقَّ جهاده؛ ليوصل الخير لهذه الأمة المرحومة، فحريٌّ بالمؤمن أن يحبّه ويعظمه ويعزّره.

٣- كمال نصحه وإحسانه لأُمَّته.

والإنسان مطبوع على حب من أحسن إليه وأسدَى إليه معروفاً، كما قال

الشاعر:

أَحْسِنَ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ * فَطالما استعبد الإنسان إحساناً^(١)
وإحسانه إلى هذه الأُمَّة بأن بلغها رسالة ربها حقَّ البلاغ، وبيّن لها سعادتها في الدنيا والآخرة، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥١-١٥٢].

(١) عنوان الحكم لأبي الفتح البستي (ص ٢٤).



Prophet of Mercy

محبة النبي ﷺ

لذا كان صحابته أعظم الناس حباً له؛ لما عرفوا من كمال نصحه لهم، وأنه السبب في إخراجهم من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد والإيمان.

٤ - كمال أخلاقه الشريفة، وصفاته الحميدة.

فقد كان محبوباً إلى الناس قبل بعثته لما اتصف به من الأخلاق العالية، وازداد حبُّ الناس له بعد البعثة لما عرفوه به من صدق الحديث والأمر بالخير، فكسب قلوب الناس بما كان يتصف به من حسن الخلق والتعامل الحسن مع أصحابه، بل ومع مَنْ عاداه وأظهرَ بغضه، فدانت له الأمم وعُرف لدى سائر الملل والنحل بأنه على خُلُقٍ عظيم، صلوات ربي وسلامه عليه.

قال معاوية بن الحكم السلمي وكان حديث عهد بجاهلية فأسلم، وجاء في وفد إلى رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجلٌ من القوم، فقلت: يرحمك الله. فرماني القومُ بأبصارهم، فقلت: واثكل أميَّاه! ما شأنكم تنظرون إليَّ؟! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يُصمِّتوني لكني سكت، فلما صلى رسول الله ﷺ - فبأبي هو وأمي - ما رأيتُ معلماً قبله ولا بعده أحسنَ تعليماً منه؛ فوالله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني، قال: إنَّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنَّما هو التسيبُ والتكبير وقراءة القرآن - أو كما قال رسول الله ﷺ - قلت: يا رسول

الله! إنِّي حديثُ عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، وإنَّ منَّا رجالاً يأتون الكهان؟ قال: فلا تأثمهم. قال: ومنَّا رجال يتطيَّرون؟ قال: «ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدِّتْهم...» الحديث^(١).

وأمثلة أخلاقه الشريفة العالية كثيرة جداً، بل كان خلقه القرآن، وهو أعلى الخلق أخلاقاً.

(١) صحيح مسلم (٥٣٧).



٥. أسباب زيادة محبته ﷺ:

لا شك أن كل مسلم آمن بالله تعالى رباً وبالنبي ﷺ رسولاً يحبُّ هذا النبيَّ الكريم، إلا أن هذه المحبة تتفاوت بتفاوت الأسباب الجالبة لها؛ من معرفته ومعرفة سيرته، وتعلم سنته وتطلبها، والافتداء به، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «فكلُّ مسلم في قلبه محبةٌ لله ورسوله، لا يدخل في الإسلام إلا بها، والناس متفاوتون في درجات هذه المحبة تفاوتاً لا يحصيه إلا الله»^(١).

ومن هذه الأسباب المعينة على جلب المحبة إلى قلب العبد:

١ - معرفته ومعرفة سيرته:

وهذا من أعظم طرق جلب محبته ﷺ وزيادتها، فمن عرفه وعرف سيرته وأيامه، وما كان عليه في جهاده لتبليغ هذا الدين، وما عانى من صدّ المشركين له، والتفاف الأحزاب حوله، ومحاوله قتله وإيقاف دعوته، وغير ذلك من الأمور التي تُعرف من خلال سيرته المليئة بالشجاعة والإقدام والجهاد، أحبه ﷺ، وكذا معرفة ما كان عليه من جميل الأخلاق والعادات والشيم.

٢ - تعلم سنته والسؤال عنها.

والمحبُّ دائماً يسأل عن أحوال محبوبه، وما كان عليه من الأعمال ليقتدي

(١) الداء والدواء (ص ٥٤٩).

به ويسلك مسلكه، كيف وقد قُرن بهذا الحبيب الأمر بطاعته واتباع سنته، فحريٌّ بمن يحبه أن يسأل عما كان عليه ويتعلَّم أقواله وأفعاله ليقتدي به.

٣ - كثرة ذكره والسلام عليه ﷺ، فمن أحبَّ محبوباً أكثر ذكره، وقد شرع الله ﷻ عند ذكر الحبيب أن يصلِّي عليه، بل البخيل كلُّ البخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه كما أخبر بذلك النبي ﷺ، وازدياد محبته في قلب المؤمن تكون بكثرة ذكره والصلاة عليه، قال ابن القيم ﷺ بعد أن ذكر فوائد الصلاة عليه: «إنَّها سبب لدوام محبته للرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به؛ لأنَّ العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب، واستحضاره في قلبه، واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبِّه، تضاعف حبُّه وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره وإخطاره وإخطار محاسنه بقلبه، نقص حبُّه من قلبه. ولا شيء أقرُّ لعين المحبِّ من رؤية محبوبه، ولا أقرُّ لقلبه من ذكره وإخطاره وإخطار محاسنه، فإذا قوي هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه، وذكر محاسنه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه، والحسُّ شاهد بذلك، حتى قال بعض الشعراء في ذلك:

عجبت لمن يقول: ذكرت حبي * وهل أنسى، فأذكر؟! ما نسيت



فتعجب هذا المحبُّ ممن يقول: ذكرتُ محبوبي؛ لأنَّ الذِّكرَ يكون بعد النسيان، ولو كمل حب هذا لما نسي محبوبه.

وقال آخر^(١):

أريد لأنسى ذكْرَها فكأنَّها * تمثَّل لي ليلي بكلِّ سبيل
فهذا أخبر عن نفسه أن محبَّته لها مانعٌ له من نسيانها.

وقال آخر^(٢):

يُراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطَّبَّاع على النَّاقِل
فأخبر أن حبَّهم وذكْرهم قد صار طبعاً له، فمن أراد منه خلاف ذلك أبت عليه طباعه أن تنتقل عنه، والمثل المشهور: «من أحبَّ شيئاً أكثر من ذكره»^(٣)، وفي هذا الجناب الأشرف أحق ما أنشد:

لو شقَّ عن قلبي فرى وسطه * ذكرك والتوحيد في سطر
فهذا قلبُ المؤمن: توحيد الله وذكْرُ رسوله مكتوبان فيه، لا يتطرَّق إليهما محوٌ ولا إزالة...»^(٤).

(١) ديوان كُنْزِ عزة (ص ١٠٨).

(٢) ديوان المتنبّي (٢/٢٦).

(٣) مجمع الأمثال للميداني (٢/٣٢٩).

(٤) جلاء الأفهام (ص ٥٢٥).

٤ - حبُّ لقياه والشوق إلى رؤيته.

فكلُّ حبيب يُحبُّ لقاءَ حبيبه والاجتماعَ به، والمؤمن الذي فاتته رؤيته النبي ﷺ في هذه الحياة يرجو من الله أن يجعله ممن يلتقي به في دار القرار، ويحُنُّ إلى ذلك ويشتاق إليه، ويسألُ ربَّه سبحانه أن يميته على الإيمان وحبِّ النبيِّ ولدِ عدنان، وقد أخبر ﷺ أنه سيوجد في هذه الأمة أناس يأتون بعده يودُّ أحدهم أن يفندي بكلِّ ما يملك من أجل رؤيته والنظر إلى ذاته الشريفة ﷺ، وهم من أشدِّ الناس وأعظمهم حبًّا له ﷺ، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من أشدَّ أمّتي لي حبًّا، ناسٌ يكونون بعدي، يودُّ أحدهم لو رآني بأهله وماله»^(١).

وهذا من كمال حبِّه والشوق إليه، لذلك جاء عن كثير من صلحاء هذه الأمة تمنى الموت من أجل لقاء حبيبهم ﷺ، مثل ما روي عن خالد بن معدان وهو من التابعين الذين لم يدركوا زمنه ﷺ تقول ابنته عبدة بنت خالد بن معدان: «قلَّ ما كان خالد يأوي إلى فراشٍ مَقبله إلاَّ وهو يذكر فيه شوقه إلى رسول الله ﷺ وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار، ثم يسميهم ويقول:

(١) صحيح مسلم (٢٨٣٢).



محبة النبي ﷺ

هم أصلي وفصلي وإليهم يحنُّ قلبي، طال شوقي إليهم، [فعجّل] ربي قبضي-
إليك، حتى يغلبه النوم وهو في بعض ذلك»^(١).

(١) تاريخ دمشق (١٦/١٩٩).

٦ . علامات محبته ﷺ ومظاهرها:

وأما العلامات الدالة على حبّ العبد لنبىه ﷺ فبينها الله تعالى في كتابه وأقامها الصحابة رضوان الله عليهم من خلال مؤازرتهم وتوقيرهم ودفاعهم عن نبىهم ﷺ، وأعظم تلك العلامات وضوحاً:

١ - طاعته واتباعه والعمل بسنته.

وطاعة الرسول ﷺ أوجها الله تعالى في كتابه في آيات كثيرة، وبين أن طاعته من طاعة الله، وعصيائه من عصيان الله، قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٢]، وقال: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١]، وهذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية، فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر، حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأحواله، إلى آيات كثيرة في وجوب طاعة الرسول ﷺ واتباعه.



Prophet of Mercy

محبة النبي ﷺ

فغاية أقواله ﷺ وأفعاله أن تكون بياناً لحكم سكت عنه الكتاب، أو تقييداً لحكم أطلقه، أو بياناً لمجمله، ولا سبيل إلى مقابلة هذه السنة إلا بالسمع والطاعة والإذعان والقبول، وليس لنا بعده الخيرة، بل الخيرة كل الخيرة في التسليم له والقول به، واعتقاد أن سنته وحي من الله.

وورد عنه ﷺ أحاديث كثيرة أنه لا بد من الاحتكام لأمره، وأن من مظاهر محبته الاقتداء به واتباع أمره فعن جابر بن عبد الله يقول: «جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً، فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى داراً، وجعل فيها مائدة وبعث داعياً فمَن أجاب الداعي دخل الدار، وأكل من المائدة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار، ولم يأكل من المائدة، فقالوا: أولوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: فالدار الجنة، والداعي محمد ﷺ، فمَن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع الله ومن عصى محمداً ﷺ، فقد عصى الله، ومحمدٌ ﷺ فرق بين الناس»^(١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٢٨١).

وقال رسول الله ﷺ: «فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»^(١).
وعن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ
أَبَى، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي
فَقَدَّ أَبَى»^(٢).

وعنه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ
عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي»^(٣).
إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الدالة على وجوب اتباع سنة
النبي ﷺ والاحتجاج بها والعمل بها، وأنَّ هذا هو المغزى والأثر والمظهر لمن
أراد محبته.

٢ - الدفاع عنه في حياته وبعد مماته ﷺ.

أمَّا في حياته فقد قام الصحابة بذلك أحسن قيام، ففدوه بأبائهم وأمهاتهم،
وباعوا أنفسهم لله ﷻ، كما قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ

(١) رواه البخاري في صحيحه (٥٠٦٣) ومسلم في صحيحه (١٤٠١).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٧٢٨٠).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٧١٣٧)، ومسلم (١٨٣٥).



Prophet of Mercy

محبة النبي ﷺ

الْصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ [الحشر: ٨-٩].

وعن أنس رضي الله عنه قال: «لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوّبٌ عليه بحجفة له^(١)، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديداً النَّزْع، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجل يُمُرُّ معه بجعبة من النبل فيقول: انثرها لأبي طلحة، قال: ويشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: بأبي أنت وأمي لا تُشرف يُصَبِّك سهمٌ من سهام القوم، نحري دون نحرك»^(٢).

وعنه رضي الله عنه أيضاً: «أن رسول الله ﷺ أُفردَ يوم أُحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش، فلما رَهَقوه قال: مَنْ يَرُدُّهم عَنَّا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة. فتقدّم رجل من الأنصار فقاتل حتى قُتل، ثم رَهَقوه أيضاً فقال: مَنْ يَرُدُّهم عَنَّا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة. فتقدّم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل،

(١) أي مُرَّسَ عَلَيْهِ يَقِيه بِهَا، والحجفة: الترس. انظر: النهاية في غريب الحديث (١/٣١١)، (٣٤٥).

(٢) صحيح البخاري (٤٠٦٤).

فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة، فقال رسول الله ﷺ لصاحبيه: ما أنصَفنا أصحابنا^(١).

وقال قيس بن صرمة الأنصاري:

ثوى في قريش بضع عشرة حجة * يذكر لو ألقى حبيبا مؤاتيا
ويعرض في أهل المواسم نفسه * فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلما أتانا واستقرت به النوى * وأصبح مسرورا بطيبة راضيا
وأصبح لا يخشى ظلامه ظالم * بعيد وما يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الأموال من جُلِّ مالنا * وأنفسنا عند الوغى والتأسيا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم * جميعا وإن كان الحبيب المصافيا
ونعلم أن الله لا رب غيره * وأن رسول الله أصبح هاديا^(٢)
وأما الدفاع عنه بعد موته: فبالدِّفاع عن سنته ﷺ والدُّود عنها، بروايتها
وتنقيتها مما داخلها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة وبيانها للناس والعمل
بها، وقد قام أهل الحديث بهذا الأمر خير قيام، فحفظوا وحافظوا على ميراث
نبيهم ﷺ، وذبوا عنه وعن سنته، فكانوا أحقَّ الناس به بعد صحابته رضوان
الله عليهم.

(١) صحيح مسلم (١٧٨٩).

(٢) مستدرک الحاكم (٣/ ٧٣٥).



Prophet of Mercy

محبة النبي ﷺ

وكذلك الدفاع عنه مما يُثار حول سنته من شبهات، سواء المتعلقة بذاته أو بنسائه وأهل بيته، أو تشريعاته، فتُدخَص الشبهات، ويبيّن الزلل بأسلوب علمي رصين.

وكذلك الدفاع عن شخصه وذاته الكريمة؛ خاصة في هذه الحقبة الزمنية المتأخرة التي تعرض فيها رسول الله ﷺ إلى هجمة شرسة من بعض الحاقدين الغربيين، الذين حاولوا تصوير النبي ﷺ بأبشع صورة، فقام المسلمون بالردّ على تلك الهجمات كلّ بما أوتي من علم وقلم وجاه.

قال ابن حجر: «من استكمل الإيمان علم أنّ حقّ الله ورسوله أكّد عليه من حقّ أبيه وأمه وولده والناس أجمعين؛ لأنّ الهدى من الضلال والخلاص من النار إنّما كان بالله على لسان رسوله، ومن علامات محبته نصر- دينه بالقول والفعل والذبّ عن شريعته والتخلق بأخلاقه»^(١).

٣- تعظيمه وتوقيره والأدب معه.

وهذه الأمور بينها الله في كتابه، حيث أمر المؤمنين بتوقيره وتعزيره وتعظيمه، ومن تعظيمه أن لا يتقدّم أحدٌ بين يديه، ولا يرفع صوته فوق صوته،

(١) فتح الباري (١٣/٥٩٦).

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ١- ٢].

قال ابن تيمية: «قيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله، وسقوط ذلك سقوط الدين كله»^(١).

وقد ضرب الصحابة أجمل الأمثلة وأروعها في تعظيمه ﷺ، جاء في صحيح البخاري في حديث صلح الحديبية الطويل: قال عروة بن مسعود - وهو يصف النبي ﷺ وأصحابه لقريش -: «... فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له، فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أي قوم! والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت ملكاً قط يعظّمه أصحابه ما يعظّم أصحاب محمد ﷺ محمداً، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم

(١) الصارم المسلول (٢/ ٣٩٧).



Prophet of Mercy

محبة النبي ﷺ

ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له، وإنه قد عرض عليكم خطة رُشد فاقبلوها...»^(١).

وتعظيمه والأدب معه بعد موته ﷺ فهو التأدب مع سنته وأحاديثه، وعدم الإعراض عنها لأجل قول فلان وفلان، قال أبو بكر ابن العربي المالكي: «حُرمة النبي ﷺ ميتا كحرمته حياً، وكلامه المأثور بعد موته في الرِّفعة مثل كلامه المسموع من لفظه، فإذا قُرئ كلامه وجب على كلِّ حاضر أن لا يرفع صوته عليه، ولا يُعرض عنه، كما كان يلزمه ذلك في مجلسه عند تلفُّظه به...»^(٢).

ويقول ابن القيم: «ومن الأدب معه: أنهم إذا كانوا معه على أمر جامع - من خطة أو جهاد أو رباط - لم يذهب أحدُهم مذهبا في حاجته حتى يستأذنه... فإذا كان هذا مذهبا مقيّدا بحاجة عارضة، لم يُوسَّع لهم فيه إلا بإذنه، فكيف بمذهب مطلق في تفاصيل الدين: أصوله، وفروعه، دقيقة، وجليله؟ هل يشرع الذهاب إليه بدون استئذانه، ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]. ومن الأدب معه: أن لا يُستشكل قوله، بل تُستشكل الآراء لقوله، ولا

(١) صحيح البخاري (٢٧٣١).

(٢) أحكام القرآن (٤/١٧٠٢).

يُعَارِضُ نَصُّهُ بِقِيَاسٍ، بَلْ تُهْدَرُ الْأَقْيِسَةُ وَتَلْقَى لِنَصُوصِهِ، وَلَا يُجْرَفُ كَلَامُهُ عَنِ حَقِيقَتِهِ لِخِيَالِ يُسَمِّيهِ أَصْحَابُهُ مَعْقُولًا، نَعَمْ! هُوَ مَجْهُولٌ وَعَنِ الصَّوَابِ مَعزُولٌ. وَلَا يُوقِفُ قَبُولَ مَا جَاءَ بِهِ عَلَى مَوَافَقَةِ أَحَدٍ، فَكُلُّ هَذَا مِنْ قَلَّةِ الْأَدَبِ مَعَهُ ﷺ، وَهُوَ عَيْنُ الْجُرْأَةِ»^(١).

وهذا من حقوقه ﷺ على هذه الأمة، ومظاهر محبته ﷺ كثيرة جداً، وجماعها حُبُّ الدِّينِ الَّذِي جَاءَ بِهِ، وَحُبُّ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَبِهَذِهِ الْمَظَاهِرِ يَبْرُزُ مَنْ كَانَ مَحَبًّا لَهُ مَمَّنْ يَدَّعِي مَحَبَّتَهُ مَجْرَدَ ادِّعَاءٍ، كَمَا اخْتَبَرَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْمًا ادَّعَوْا مَحَبَّتَهُ بِمَتَابِعَتِهِمْ لِلرَّسُولِ ﷺ فَقَالَ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: «هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ حَاكِمَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ ادَّعَى مَحَبَّةَ اللَّهِ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ؛ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، حَتَّى يَتَّبِعَ الشَّرْعَ الْمَحْمُودِيَّ وَالدِّينَ النَّبَوِيَّ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ». وَلِهَذَا قَالَ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ أَي: يَحْصِلُ لَكُمْ فَوْقَ مَا طَلَبْتُمْ مِنْ مَحَبَّتِكُمْ إِلَيْهِ، وَهُوَ

(١) مدارج السالكين (٢/ ٣٩٠).



محبته إياكم، وهو أعظم من الأول، كما قال بعض العلماء الحكماء: ليس الشأن أن تُحِبَّ، إنّما الشأن أن تُحَبَّ، وقال الحسن البصري وغيره من السلف: زعم قوم أنّهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية، فقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(١).

(١) تفسير القرآن العظيم (٤٦/٣).

٧. ثمار المحبة:

محبّة النبي ﷺ من الفروض الواجبة على المسلم، ولا يتم إيمان المرء إلا بمحبته ﷺ، وتتفاوت هذه المحبة من مؤمن لآخر، فكلما قويت قوي الإيمان، وينقص بقدر نقصانها في قلب العبد.

وهذه المحبة تثمر للعبد ثمارا يانعة يجني العبد بعد البذار حصاده في الدنيا والآخرة، وثمار ذلك كثيرة جدًّا، أشار إليها النبي ﷺ في أحاديث متعددة سبق ذكرها، فمن ذلك:

١ - محبة الله تعالى للعبد، فمن أحبه ﷺ فحبَّ الله أحبه، فإنَّ محبة محبوب المحبوب من تمام محبة المحبوب، فينال بذلك العبد محبة الله له؛ لأنَّه أحبُّ من أحبَّ الله تعالى.

٢ - أن يجد المرء بمحبته حلاوة الإيمان في قلبه، لقوله ﷺ المتقدم: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار». قال ابن تيمية رحمته الله: «أخبر النبي ﷺ أن هذه الثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان؛ لأنَّ وجد الحلاوة بالشيء يتبع المحبة له، فمن أحبَّ شيئاً أو اشتهاه إذا حصل له مراده فإنه يجد الحلاوة واللذة والسرور بذلك، واللذة أمرٌ



Prophet of Mercy

محبة النبي ﷺ

يُحَصِّل عَقِيبَ إِدْرَاكِ الْمَلَائِمِ الَّذِي هُوَ الْمَحْبُوبُ أَوْ الْمَشْتَهَى... فَحَلَاوَةُ الْإِيمَانِ
الْمَتَضَمِّنَةُ مِنَ اللَّذَّةِ بِهِ وَالْفَرَحِ مَا يَجِدُهُ الْمُؤْمِنُ الْوَاجِدُ مِنْ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ تَتَّبِعُ كَمَا لَ
مَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

تَكْمِيلُ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ، وَتَفْرِيعُهَا، وَدَفْعُ ضِدِّهَا.

فَتَكْمِيلُهَا: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا؛ فَإِنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ لَا يُكْتَفَى فِيهَا بِأَصْلِ الْحَبِّ، بَلْ لَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا
سِوَاهُمَا كَمَا تَقْدُمُ.

وَتَفْرِيعُهَا: أَنْ يَحِبَّ الْمَرْءَ لَا يَحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ.

وَدَفْعُ ضِدِّهَا: أَنْ يَكْرَهُ ضِدَّ الْإِيمَانِ أَعْظَمَ مِنْ كِرَاهَتِهِ الْإِلْقَاءُ فِي النَّارِ^(١).
وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي بَيَانِ أَنَّ مَتَابَعَتَهُ وَالتَّخَلُّقَ بِأَخْلَاقِهِ هِيَ السَّبَبُ الْبَاعِثُ
عَلَى مَحَبَّتِهِ الْمَثْمُورَةَ لِحَلَاوَةِ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِ الْمُحِبِّ، قَالَ: «وَأَلَّا يُتَلَقَى شَيْئًا مِنْ
الْمَأْمُورَاتِ وَالْمَنْهِيَّاتِ إِلَّا مِنْ مَشْكَاةٍ، وَلَا يُسْلَكُ إِلَّا طَرِيقَتَهُ، وَيَرْضَى بِمَا شَرَعَهُ
حَتَّى لَا يَجِدَ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا مِمَّا قَضَاهُ، وَيَتَخَلَّقُ بِأَخْلَاقِهِ فِي الْجُودِ وَالْإِيثَارِ وَالْحَلَمِ
وَالْتَوَاضُعِ وَغَيْرِهَا، فَمَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ عَلَى ذَلِكَ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، وَتَتَفَاوَتْ

(١) مجموع الفتاوى (١٠/٢٠٥).

مراتب المؤمنين بحسب ذلك»^(١).

٣- زيادة الإيمان وكماله، لقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين».

فكمال الإيمان وزيادته يكون بمحبة سيد الخلق، وإيثار كلِّ محبوب عليه، وتقديمه على جميع الخلق، ولو كانوا أقرب الناس إلى العبد.

٤- مرافقته في الجنة:

وهذا من أعظم النتائج والثمار التي يجتنيها العبد إذا أحبَّ سيد الخلق، فقد بَشَّرَ النبيُّ ﷺ من أحبه بمرافقته في جنات عدن، كما جاء عن أنس رضي الله عنه: «أَنَّ رجلاً سأل النبي ﷺ متى الساعة يا رسول الله؟ قال: وماذا أعددت لها؟ قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله، قال: أنت مع من أحببت». وفي رواية: «قال: وماذا أعددت لها؟ قال: لا شيء، إلاَّ أَنِّي أحبُّ الله ورسوله ﷺ فقال: أنت مع من أحببت». قال أنس: «فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: أنت مع من أحببت». قال أنس: «فأنا أحبُّ النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبِّي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم».

(١) فتح الباري (١/١١٩).



فالصحابة رضوان الله عليهم فرحوا بقوله ﷺ: «أنت مع من أحببت»
لأنهم أحبوه في الدنيا، فتمنوا مرافقته في الجنة، فأثابهم الله بذلك، وإن لم يلحقوه
بأعمالهم.

قال الحافظ ابن حجر: «دل الخبر على أن أتباع الرسول وإن كان الأصل
أنه لا يحصل إلا بامثال جميع ما أمر به، أنه قد يحصل من طريق التفضل باعتقاد
ذلك، وإن لم يحصل استيفاء العمل بمقتضاه، بل محبة من يعمل ذلك كافية في
حصول أصل النجاة، والكون مع العاملين بذلك؛ لأن محبتهم إنما هي لأجل
طاعتهم، والمحبة من أعمال القلوب، فأثاب الله محبتهم على معتقده؛ إذ النية هي
الأصل، والعمل تابع لها، وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات»^(١).
إلى غير ذلك من الثمار اليانعة والحصاد الرابع المجني بحبه واتباع سنته،
نسأل الله تعالى أن لا يحرمانا مرافقته في جنات النعيم.

(١) فتح الباري (٤٠ / ١٤).

٨. بعض مظاهر الغلو في ادعاء محبته ﷺ:

مما لا شك فيه أنّ النبي ﷺ نهى أمته عن الغلو في الدين، ونهاهم عن الغلو في ذاته ﷺ فتجعل في مقام الربوبية أو الألوهية، ويُن لهم حق الله تعالى، وحقه ﷺ، فله حق لا يكون لعبده، وهو ﷺ له حق ثابت له، بيّنه في أحاديث كثيرة ونهى عن مجاوزة هذا الحق، ولا بد من التمييز بين الحقين، فقال فيما ثبت عنه: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله ورسوله»^(١).

مع هذا النهي وغيره، لم يلتزم فئام من الناس هديه عليه الصلاة والسلام، فبالغوا في مدحه وإطرائه، وجعلوه في مرتبة لا تليق إلا بخالقه ﷺ، واستدلوا بذلك على عظم محبتهم له، ومن أنكر عليهم ما اقترفوه وقالوه رموه بكراهيته للنبي ﷺ وسوء الأدب معه.

فجردوا الرب من كل صفاته وأفعاله المختصة به، وأشركوا معه النبي

ﷺ مدّعين أنّ ذلك هو الإيمان الحقيقي بهذا النبي، كما قال شاعرهم:

دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف * وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٤٤٥).



فإن فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بضم
لو ناسبت قدره آياته عظما * أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم^(١)
وهذا غلو حذرنا منه نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه، ولم يرض أن
يُجعل لله ندًا، والغلو ليس مقصورا على ما ادعته النصارى في المسيح من كونه
إلهًا أو ابن الإله أو ثالث ثلاثة، بل الغلو هو أن يجعل النبي أو الولي أو غيرهما
في مقام الربوبية، والغلو والشرك بحر لا ساحل له، ومن أنزل الرسول ﷺ
منزلة الرب فقد غلا مهما مدحه وظن أنه يحبه.

وفي قصيدة البوصيري الكثير من هذا الغلو في النبي الكريم ﷺ الذي لو
سمعه لأنكره أشدَّ الإنكار كما أنكر على من سمعه غلا فيه في قوله: ما شاء الله
وشئت، فقال: «أجعلتني والله عدلاً، بل ما شاء الله وحده»^(٢).

ورحم الله الإمام ابن القيم حيث قال في بيان الفرقان بين حق الله الخالق
وحق نبيه المخلوق:

يا مَنْ له عقل ونورٌ قد غدا * يَمْشِي- به في النَّاسِ كلِّ زمانٍ
لَكِنَّا قلنا مقالةً صارخٍ * في كلِّ وقتٍ بينكم بأذانٍ

(١) ديوان البوصيري (ص ٢٤١).

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١١٧)، وأحمد في المسند (١٨٣٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

- الرَّبُّ رَبُّ وَالرَّسُولُ فَعَبُدْهُ * حَقًّا وَلَيْسَ لَنَا إِلَهَ ثَانٍ
- فَلِذَاكَ لَمْ نَعْبُدْهُ مِثْلَ عِبَادَةِ الرَّ * حَمَنِ فِعْلَ الْمَشْرِكِ النَّصْرَانِي
- كَلًّا وَلَمْ نَعْلُ الْغُلُوَّ كَمَا تَهَى * عَنْهُ الرَّسُولُ مَخَافَةَ الْكُفْرَانِ
- لِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ * وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هُمَا حَقَّانِ
- لَا تَجْعَلُوا الْحَقَّيْنِ حَقًّا وَاحِدًا * مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ وَلَا فُرْقَانِ
- فَالْحُجُّ لِلرَّحْمَنِ دُونَ رَسُولِهِ * وَكَذَا الصَّلَاةُ وَذَبْحُ ذِي الْقُرْبَانِ
- وَكَذَا السُّجُودُ وَنَذْرُنَا وَيَمِينُنَا * وَكَذَا مَتَابُ الْعَبْدِ مِنْ عِصْيَانِ
- وَكَذَا التَّوَكُّلُ وَالْإِنَابَةُ وَالتَّقَى * وَكَذَا الرَّجَاءُ وَخَشْيَةُ الرَّحْمَنِ
- وَكَذَا الْعِبَادَةُ وَاسْتِعَانَتُنَا بِهِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ ذَلِكَ تَوْحِيدَانِ
- وَعَلَيْهَا قَامَ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ * دُنْيَا وَأُخْرَى حَبَّذَا الرُّكْنَانِ
- وَكَذَلِكَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّ * هَلِيلُ حَقِّ إِهْنَا الدِّيَّانِ
- لَكِنَّمَا التَّعْزِيرُ وَالتَّوْقِيرُ حَقٌّ * لِلرَّسُولِ بِمَقْتَضَى الْقُرْآنِ
- وَالْحُبُّ وَالْإِيمَانُ وَالتَّصَدِيقُ لَا * يَخْتَصُّ بَلْ حَقَّانِ مَشْرِكَانِ
- هَذِي تَفَاصِيلُ الْحَقُوقِ ثَلَاثَةٌ * لَا تَجْهَلُوهَا يَا أُولِي الْعُدْوَانِ
- حَقُّ الْإِلَهِ عِبَادَةٌ بِالْأَمْرِ لَا * بَهْوَى النُّفُوسِ فَذَاكَ لِلشَّيْطَانِ
- مِنْ غَيْرِ إِشْرَاكِ بِهِ شَيْئًا هُمَا * سَبَبَا النَّجَاةِ فَحَبَّذَا السَّبَبَانِ
- وَرَسُولُهُ فَهُوَ الْمُطَاعُ وَقَوْلُهُ الـ * مَقْبُولُ إِذْ هُوَ صَاحِبُ الْبُرْهَانِ
- وَالْأَمْرُ مِنْهُ الْحَتْمُ لَا تَخْيِيرَ فِيهِ * هِ عِنْدَ ذِي عَقْلِ وَذِي إِيْمَانِ



Prophet of Mercy

محبة النبي ﷺ

- مَنْ قَالَ قَوْلًا غَيْرَهُ قُمْنَا عَلَى * أَقْوَالِهِ بِالسَّيْرِ وَالْمِيزَانِ
إِنْ وافَقَتْ قَوْلَ الرَّسُولِ وَحِكْمَهُ * فعَلَى الرَّؤُوسِ تُشَالُ كالتَّيْجَانِ
أَوْ خالَفَتْ هَذَا رَدَدْنَاهَا عَلَى * مَنْ قالَها مَنْ كانَ مِنْ إنسانِ
أَوْ أشْكَلتَ عَنَّا تَوَقَّفْنَا وَلَمْ * نَجْزِمُ بِلا عِلْمٍ ولا بُرْهانِ
هَذَا الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ عِلْمُنَا * وَبِهِ نَدِينُ اللهُ كَلَّ أَوْانِ
فَهُوَ الْمُطاعُ وَأَمْرُهُ العالِي عَلَى * أَمْرِ الوَرَى وَأوامِرِ السُّلطانِ
وهو المَقَدَّمُ فِي مَحَبَّتِنَا عَلَى الـ * أهْلِينَ والأزْواجِ والولِدانِ
وعلى العِبادِ جَمِيعِهِمْ حَتَّى عَلَى النَّدِّ * فَسِ التي قَدْ ضَمَّها الجَنَبانِ
ونظيرُ هَذَا قَوْلُ أعداءِ المَسيحِ * حِ من النَّصارى عابِدي الصُّلْبانِ
إِنَّا تَنقَّضْنَا المَسيحَ بِقَوْلِنَا * عَبدٌ وَذلكَ غايَةُ النُّقْضانِ
لو قَلْتُمْ وَلَدُ إلهٍ خالِقُ * وَفَيْتُمُوهُ حَقَّه بِوِزَانِ
وَكَذاكَ أَشْباهُ النَّصارى مُذْ عَلُوا * فِي دِينِهِمُ بِالْجَهْلِ والطُّغْيانِ
صاروا مُعادينَ الرَّسُولِ وَدينَهُ * فِي صُورَةِ الأَحبابِ والإِخوانِ
فانظُرْ إلى تَبديلِهِمُ تَوحيدَهُ * بِالشُّرْكِ والإِيمانِ بالكُفْرانِ
وانظُرْ إلى تَجْريدِهِ التَّوحيدَ مِنْ * أسبابِ كُلِّ الشُّرْكِ بِالرَّحْمَنِ
واجْمَعْ مَقالَتَهُمُ وما قَدْ قالَهُ * واسْتَدْعِ بِالنَّقَّادِ والوِزَانِ
عَقْلٍ وَفِطْرَتِكَ السَّليمةِ ثَمَّ زَنْ * هَذَا وَذا لا تَطْغِ فِي المِيزانِ
فَها ناكَ تَعَلَّمُ أَيُّ حِزْبِنَا هُوَ الـ * مُتَنَقِّصُ المَنقُوصِ ذُو العَدوانِ

- رامي البريء بدائه ومصابه * فعل المباهت أوقح الحيوان
 كمعير للناس بالزغل الذي * هو ضربه فاعجب لذا البهتان
 يا فرقة التقيص بل يا أمة الد * عوى بلا علم ولا عرفان
 والله ما قدمتم يوماً مقما * لته على التقليد للإنسان
 والله ما قال الشيوخ وقال إلا * كنتم معهم بلا كتمان
 والله أغلاط الشيوخ لديكم * أولى من المعصوم بالبرهان
 ولذا قضيتم بالذي حكمت به * جهلاً على الأخبار والقرآن
 والله إنهم لديكم مثل مع * صوم وهذا غاية الطغيان
 تباً لكم ماذا التنقص بعد ذا * لو تعرفون العدل من نقصان
 والله ما يرضيه جعلكم له * ترساً لشركم وللعدوان
 وكذلك جعلكم المشايخ جنة * لخلافه والقصد ذو تبيان
 والله يشهد ذا بجذر قلوبكم * وكذلك يشهد أولو الإيمان
 والله ما عظمتموه طاعة * ومحبة يا أمة العصيان
 أنى وجهلكم به وبدينه * وخلافكم للوحي معلومان
 أوصاكم أشياءكم بخلافهم * لوفاقه في سالف الأزمان
 خالفتم قول الشيوخ وقوله * فغداً لكم خلفان متفقان
 والله أمركم عجيبٌ معجبٌ * ضدان فيكم ليس يتفقان
 تقديم آراء الرجال عليه مع * هذا الغلو فكيف يجتمعان؟



Prophet of Mercy

محبة النبي ﷺ

- كَفَرْتُمْ مَن جَرَّدَ التَّوْحِيدَ جَهًّا * سَلَّ مِنْكُمْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
- لَكِن مَجْرَدْتُمْ لِنَصْرِ الشُّرْكِ وَالْ * بَدَعَ الْمِضْلَةَ فِي رِضَا الشَّيْطَانِ
- وَاللَّهِ لَمْ تَقْصِدْ سِوَى التَّجْرِيدِ لِلتَّ * وَحِيدِ ذَلِكَ وَصِيَّةِ الرَّحْمَنِ
- وَرِضَى رَسُولِ اللَّهِ مَنَّا لَا غُلُوءَ * الشُّرْكِ أَصْلَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
- وَاللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ دَعَاءَنَا * إِيَّاهُ بَادِرْنَا إِلَى الْإِذْعَانِ
- وَاللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ سَجُودَنَا * كَنَّا نَخِرُّ لَهُ عَلَى الْأَذْقَانِ
- وَاللَّهِ مَا يُرْضِيهِ مِنَّا غَيْرُ إِخْوَانِ * لَأَصْلِ وَتَحْكِيمِ لِدَا الْقُرْآنِ
- وَلَقَدْ نَهَى ذَا الْخَلْقِ عَنِ إِطْرَائِهِ * فَعَلَ النَّصَارَى عَابِدِي الصُّلْبَانِ
- وَلَقَدْ مَهَانَا أَنْ نُصَيِّرَ قَبْرَهُ * عَيْدًا حِذَارَ الشُّرْكِ بِالرَّحْمَنِ
- وَدَعَا بَأْنَ لَا يُجْعَلُ الْقَبْرُ الَّذِي * قَدْ ضَمَّهُ وَثْنَا مِنَ الْأَوْثَانِ
- فَأَجَابَ رَبُّ الْعَالَمِينَ دَعَاءَهُ * وَأَحَاطَهُ بِثَلَاثَةِ الْجُدْرَانِ
- حَتَّى اغْتَدَّتْ أَرْجَاؤُهُ بِدَعَائِهِ * فِي عِزَّةٍ وَحِمَايَةِ وَصِيَانِ
- وَلَقَدْ غَدَا عِنْدَ الْوَفَاةِ مُصْرَّحًا * بِاللَّعْنِ يَصْرُخُ فِيهِمْ بِأَذَانِ
- وَعَنَى الْأُلَى جَعَلُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدًا * وَهُمْ الْيَهُودُ وَعَابِدُوا الصُّلْبَانِ
- وَاللَّهِ لَوْلَا ذَلِكَ أَبْرَزَ قَبْرُهُ * لَكِنَّهُمْ حَجَبُوهُ بِالْحَيْطَانِ
- قَصَدُوا إِلَى تَسْنِيمِ حُجْرَتِهِ لِيَمَّ * تَنْعِ السَّجُودُ لَهُ عَلَى الْأَذْقَانِ
- قَصَدُوا مُوَافَقَةَ الرَّسُولِ وَقَصْدَهُ التَّ * جَرِيدَ التَّوْحِيدِ لِلرَّحْمَنِ^(١)

(١) الكافية الشافية للانتصار للفرقة الناجية (٤/٢١٣-٢١٥).

الخاتمة

قبل إسدال الستار على هذه الوريقات في بيان ركن من أعظم أركان الدين والإيمان، يمكن ان أخص ما سبق طرحه في نقاط قليلة.

- ١ - المحبة لا حد لها، وحدها وجودها.
- ٢ - من أعظم واجبات الدين محبة سيد المرسلين ﷺ.
- ٣ - محبته ﷺ قسمان: واجبة ومندوبة.
- ٤ - محبته ﷺ تابعة لمحبة الله وتعظيمه.
- ٥ - من بواعث محبته كمال رأفته، ونصحه، وإحسانه، وأخلاقه.
- ٦ - أسباب محبته: معرفته ومعرفة سيرته وأيامه، وتعلم سنته وكثرة ذكره والصلاة عليه وحب لقياء والشوق لرؤيته.
- ٧ - علامات محبته ﷺ: طاعته والعمل بسنته، والدفاع عنه في حياته وبعد مماته، وتعظيمه وتوقيره والأدب معه ومع سنته.
- ٨ - أن المحبة تؤتي ثمارها في الدنيا والآخرة، بمحبة الله للعبد، ووجده لحلاوة الإيمان في قلبه وزيادته، ومرافقة محبوبه في دار النعيم.
- ٩ - الغلو والمحبة نقيضان لا يجتمعان.



محبة النبي ﷺ

الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها (سنن)



هاتف : ٢٥٨٢٧٤٩ - ١ - ٠٠٩٦٦

فاكس : ٢٥٨٢٧٤٣ - ١ - ٠٠٩٦٦

المملكة العربية السعودية

ص . ب ٤٦٨١١ الرياض ١١٥٤٢

www.sunnah.org.sa

sunnah@sunnah.org.sa